

الدين المعاملة

المعاملة بل إننا من أصعب الشكال سوء المعاملة لأنها توقع الفرد في الخطأ دائما ... فالحنيم شخص محبوب بين البشر لسعة صدره وقدرته على تحمل المشاكل بهدوء. وبعد زيادة التكنولوجيا وبعد أن أصبح العالم كله كبيت صغير أصبحنا في أمس الحاجة لتحسين طرق معاشتنا مع أبناء مجتمعتنا والمجتمعات الأخرى، فطريقتك في التعامل توضح دينك وديننا الإسلامي اسمي الأديان السماوية ولكي ننشره بين العالم يجب أن نحجب الآخرين عنه ولأن يزيد حبيهم له إلا بإظهار أهم معالم الدين الإسلامي كالرغبة في نشر السلام وحسن معاملة الغير وعدم التفريق بين طوائف البشر.

يظهر على هيئة الدين كله إطلالة الألق وتقصير اللوب والإنساک بالسبحه ولكن تجدد غلبت القلب مع الآخرين فقلنا مع من يتعامل معهم وذلك يعتبر من أسوأ الأشياء حيث إنه بذلك يكره الآخرين فيه ولن يتقعه بغض الآخرين له ولا ابتعادهم عنه فقد قال تعالى لرسوله الكريم « ولو كنت فقا غلبت القلب لاتقصوا من حوله».

وسوء معاملة الغير تظهر بأشكال عدة فقد نجد الآخر يلقي بأسوأ الانفاذه على الآخرين وأخر لا يبالي بمشاعر الآخرين فيسير لسانه قبل عقله فنتخرج منه بعض السلوكيات التي يغيضها الغير وهناك آخرون لا يعلمون أن عصبيتهم تعثر من سوء

كيفية معاملة الناس من أهم الأشياء التي توضح سلوك وشخصية الإنسان.. ويحرص ديننا الإسلامي على السلوك الطليب بين الأفراد بعضهم البعض لأن سلامة أي مجتمع تتوقف على المعاملة الحسنة لعي تسود العادات الحبية بين البشر كالأخلاص في العمل وإيثار الغير وسيادة الأمن والأمان بين أفراد الشعب.. ومعد الصغر ونحن نسمع جملة «الدين المعاملة» ومن هنا نجد أن الدين الحسن ليس فقط بإقامة شعائر الإسلام بل أيضا بأن تطيب معاملتك مع الآخرين.

وفي وقتنا الحالي نجد من يقيمون الإسلام خارجيا فقط وليس ظاهريا أي قد تجد رجلا

العمل الصالح وأمارات قبوله

التي صلى الله عليه وسلم: «كفؤد بثوبيه فإنه يبعث يوم القيامة مليها». ويحذر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: «لا أعرف أحدكم يوم القيامة يحمل على رقبته حملا له رغاء يقول يا محمد يا محمدا فأقول قد بلغت».

وقال عن الرجل الذي سرق من الغنيمة إن الشملة التي سرقها لتشتعل عليها ناراً.

طهارة القلب

ومن علامات القبول أن يتخلص القلب من أمراضه وإدارته فيعود إلى حب الله تعالى وتقديم مرضاته على مرضاة غيره- وإيثار أوامر على أوامر من سواه، وأن يحب المرء لأبيه إلا لله، وأن يترك الحسد والبغضاء والكراهية، وأن يوقن أن الأمور كلها بيد الله تعالى فيطمئن ويرضي، ويوقن أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه، وبالعجلة يرضى بالله وبفضائه ويحسن الظن بربه.

تذكر الآخرة

ومن علامات القبول نكر القلب إلى الآخرة، ونذكر موقفه بين يدي الله تعالى وسؤاله إياه عما قدم ففبات من السؤال، فيحاسب نفسه على الصغيرة والكبيرة، ولقد سأل الفضيل بن عياض رجلا يوما وقال له: كم مضى من عمرك؟ قال: ستون سنة، قال: سبحان الله منذ ستين سنة وأنت في طريقك إلى الداء قريب أن تصل، وأعلم أنك مسؤول فأعد للسؤال جوابا، فقال الرجل: وماذا أصنع، قال: أحسن فيما بقي يقرر كل ما مضى وإن أسأت فيما بقي أخذت بما بقي وبما مضى.

إخلاص العمل لله

ومن علامات القبول أن يتخلص العبد أعماله لله فلا يجعل للخلق فيها نصيبا، لأن الخلق في الحقيقة ما هم إلا تراب فوق تراب- قيل لأحد الصالحين- فيما تشهد جنازة فقال: أصبر حتى أرى نبئي، فلينبئ الإنسان ميا نمته وقصده وماذا يريد من العمل، وقد وعظ رجل أمام الحسن البصري فقال له الحسن يا هذا لم أسألك من موعظتك، فقد يكون مرض قلبي وقد يكون لعدم إخلاصك.



السواك مطهرة للفم مرضاة للرب

1 - الاستحذاء: وهو حلق العانة، وهي الشعر الثابت حول الفرج. سمي استحذاءا، لاستعمال الحديد فيه، وهي الموسى، وفي إزالته تجمل ونظافة، فيزيله بما شاء من حلق أو غيره.

2 - الختان: وهو إزالة الجلد التي تغطي الحشفة حتى تبرن الحشفة، ويكون زمن الصغر، لأنه أسرع برا، وليبسط الصغير على أكمل الأحوال. ومن الحكمة في الختان تطهير الأكر من المجاسة المتخلفة في الفلقة وغير ذلك من القوائد.

3 - قص الشارب وإحفاؤه وهو المبالغة في قصه، لما في ذلك من التجميل والنظافة ومخالفة الكفار. وقد وردت الأحاديث في الحث على قصه وإحفاؤه وإعفاء اللحية وإرسالها وإكرامها، لما في بقاء اللحية من الجمال ومظهر الرجولة، وقد عكس كثير من الناس الأمر، فصاروا يوقرون شواربهم ويحلقون لحاهم أو يقصونها أو يحاصرونها في نطاق ضيق (إمعاناً في المخالفة للهدي النبوي، وتقليدا لأعداء الله ورسوله، ونزولا عن سمات الرجولة والشهامة إلى سمات النساء والسفلة، حتى يصق عليهم قول الشاعر:

قص الشارب في إسام محنته
ولا عجب أن النساء ترجلن
ولكن تائبين الرجال عجيب

وسلم: لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء، فالحديث يدل على تأكيد استحباب السواك عند الوضوء ويكون ذلك حال المضضفة، لأن ذلك أبلغ في الانتقاء وتنظيف الفم، ويتأكد السواك أيضا عند الصلاة فرضا أو نقلا، لأننا مأمورون عند التقرب إلى الله أن نكون في حال كمال ونظافة، إظهارا لشرف العبادة، ويتأكد السواك أيضا عند الإنتباه من نوم الليل أو نوم النهار، لأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل، يشوش قاه بالسواك، والشوش: الدك، وذلك لأن النوم تتغير معه رائحة الفم، لتساعد بخرة المعدة، والسواك في هذه الحالة ينظف الفم من آثارها، ويتأكد السواك أيضا عند تغير رائحة الفم بأكل أو غيره، ويتأكد أيضا عند قراءة قرآن، لتنظيف الفم وتطيبه ثلاثا كلام الله عز وجل.

وصفة التسوك أن يمر المسواك على لثته وأسنانه، فيبتدئ من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر، ويمسك السواك بيده اليسرى.

ومن المزايا التي جاء بها ديننا الحنيف خصال الفطرة التي مر ذكرها في الحديث، وسميت خصال الفطرة، لأن فاعلها يتصف بالفطرة التي فطر الله عليها العباد، وحدهم عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها، وليكونوا على أجمل هيئة وأحسن خلقة، وهي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء وانتقلت عليها الشرائع، وهذه الخصال هي:

روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب رواه أحمد وغيره. وثبت في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس من الفطرة: الاستحذاء، والختان، وقص الشارب، وثف الإبط، وتقليم الأظافر.

وفي «الصحيحين» أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: أحقوا الشوارب وأعفوا اللحي من هذه الأحاديث وما جاء بمعناها أخذ الفقهاء الأحكام التالية:

مشروعية السواك، وهو استعمالعود أو نخود في الأسنان واللثة، ليذهب ما علق بهما من صفرة ورائحة.

وقد ورد أنه من سنن المرسلين، فالول من أساك إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مطهرة للفم، أي: منختلف له مما يستكره، وأنه مرضاة للرب، أي: يرضي الرب تبارك وتعالى، وقد ورد في بيانه والحث عليه أكثر من مائة حديث، مما يدل على أنه سنة مؤكدة، حث الشارع عليه، ورغب فيه، وله فوائد عظيمة، من أعظمها وأجمعها ما أشار إليه في هذا الحديث: أنه مطهرة للفم مرضاة للرب، ويكون التسوك يعود لـين من أراك أو زينة أو عرجون أو غيرها مما لا ينقلت ولا يجرح الفم.

ويسن السواك في جميع الأوقات، حتى للصائم في جميع اليوم، على الصحيح، ويتأكد في أوقات مخصوصة، فيتأكد عند الوضوء، لقوله صلى الله عليه

في تفسير سورة الحجرات: «إن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا»

الشك المطلق في جميع المصادر والأخبار مخالف لأصل الثقة بين الجماعة المؤمنة



خصص الفاسق لأنه مظنة الكذب وحتى لا يشيع الشك بين المسلمين

اختيار الله لفريق من عباده ليشرح صدورهم للإيمان ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان فضل منه ونعمة

دائما لوجودها: (واعلموا أن فيكم رسول الله). وهي حقيقة تتصور بسهولة لأنها وقعت ووجدت، ولكنها عند التدبر تبدو هائلة لا تكاد تتصورا وهل من اليسير أن يتصور الإنسان أن تتصل السماء بالأرض صلة دائمة حية مشهودة، فنقول السماء للأرض، وتخير أهلها عن حياتهم وجهرهم وسرهم، وتقوم خطاهم أولا بأول، وتشير عليهم في خاصة أنفسهم وشؤونهم، ويفعل أحدهم الفعلة ويقول أحدهم القولة، ويسر أحدهم وإنه لنيا عظيم، وإنها لحقيقة هائلة، قد لا يحس بضخامتها من يجدها بين يديه، ومن ثم كان هذا التنبيه لوجودها بهذا الأسلوب: (واعلموا أن فيكم رسول الله)،اعلموا هذا وقروءه حق قدره، فهو أمر عظيم.

ومن مقتضيات العلم بهذا الأمر العظيم ألا يقدموا بين يدي الله ورسوله، ولكنه يزيد هذا التوجيه إيضاحا وقوة، وهو يخبرهم أن تدبير رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بوحى الله أو إلهامه فيه الخير لهم والرحمة واليسر. وأنه لو أطاعهم فيما يعن لهم أنه خير لعنتوا وشتى عليهم الأمر. فإله أعراف منهم بما هو خير لهم، ورسوله رحمة لهم فيما يدير لهم

وسلم يقول: « التثيت من الله والعجلة من الشيطان ...» وكذا ذكر غير واحد من السلف منهم ابن أبي ليلى، ويزيد بن رومان، والضحاك، ومقاتل بن حبان، وغيرهم في هذه الآية أنها نزلت في الوليد بن عتبة، والله أعلم. ومدلول الآية عام، وهو يتضمن مبدأ التمهيص والتثيت من خير الفاسق، فأما الصالح فيؤخذ بخبره، لأن هذا هو الأصل في الجماعة المؤمنة، وخير الفاسق استثناء. والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج التثيت لأنه المرفوض بين الجماعة المؤمنة، في جميع المصادر وفي جميع الأخبار، فهو مخالف لأصل الثقة المرفوض بين الجماعة المؤمنة، ويعطل لسير الحياة وتنظيمها في الجماعة، والإسلام يدع الحياة تسير في مجراها الطبيعي، ويضع الضمانات والحواجز فقط لصيانتها لاتعطيها ابتداء، وهذا نموذج من الإطلاق والاستثناء في مصادر الأخبار.

الاندفاع المرفوض

ويبدو أنه كان من بعض المسلمين اندفع عند الخبر الأول الذي نقله الوليد بن عتبة، وإشارة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعجل بعاقبهم، وذلك حمية من هذا الفريق لندين الله وغضبا لنتع الزكاة، فجاءت الآية التالية تذكرهم بالحقيقة الضخمة والنعمة الكبيرة التي تعيش بينهم ليدركوا قيمتها ويتبينوا

ويخصص الفاسق لأنه مظنة الكذب، وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من أنباء، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها، فالأصل في الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقها، وأن تكون أنبأؤهم مصدقة ماخوذا بها، فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره، وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطا بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء، ولا تعجل الجماعة في تصرف بناء على خبر فاسق، فتصيب قوما يظلم عن جهالة وتسرع. فتقدم على ارتكابها ما يغضب الله، ويغضب الحق والعدل في اندفاع.

وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي عبيد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق، وقال ابن كثير، قال مجاهد وقائدة: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة إلى بني المصطلق يتصدقهم فلقوه بالصدقة، فرجع فقال: إن بني المصطلق قد جمعت لك لقتالك - زاد قتادة وأنهم قد ارتدوا عن الإسلام - فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد - رضى الله عنه - إليهم، وأمره أن يثبت ولا يعجل، فأنطلق حتى أتاهم ليلا، فبعث عيونته، فلما جاءوا أخبروا خالدا - رضى الله عنه - أنهم مستمسكون بالإسلام، وسعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد - رضى الله عنه - فرأى الذي يعجبهم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فأثزل الله تعالى هذه الآية الكريمة، قال قتادة: فكان رسول الله صلى الله عليه

